

اسم التفضيل في القرآن الكريم: دراسة دلالية
إبراهيم خليل علاوي

Abrahymalnymy296@gmail.com

المخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن القرآن الكريم، كتاب الله المعجز، هو نبع الحكمة ومصدر البلاغة الأول الذي لا ينضب معينه. وقد حوى بين دفتيه من كنوز اللغة وأسرار البيان ما حير العقول وأعجز الفصحاء. وإن من أعظم وجوه إعجازه هو إعجازه البياني، الذي يتجلى في دقة اختيار ألفاظه، وجمال تراكيبه، وعمق دلالاته. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية الدراسات اللغوية والبلاغية التي تتناول النص القرآني بالتحليل والتفسير، سعياً للكشف عن بعض أسرار هذا الكتاب العظيم. ومن بين الظواهر الأسلوبية البارزة في القرآن الكريم، يبرز أسلوب التفضيل كأداة بيانية فعالة تحمل في طياتها دلالات عميقة ومعانٍ دقيقة. فاسم التفضيل، بصيغته المعروفة، "أفعل"، لا يقتصر دوره على المفاضلة السطحية بين شيئين، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظائف دلالية وبلاغية متعددة تختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه. فهو أداة للتأكيد، وأداة للمبالغة، وأداة لإبراز صفة معينة، بل قد يخرج عن معناه الأصلي تماماً ليؤدي دلالات جديدة لم تكن في الحسبان.

كلمات مفتاحية: اسم التفضيل، القرآن الكريم

The Comparative Adjective in the Holy Quran: A Semantic Study

Ibrahim Khalil Alawi

Summary

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Seal of the Prophets and Messengers, our Prophet Muhammad, and upon his family and companions, and all those who follow them in righteousness until the Day of Judgment. To proceed: The Holy Quran, the miraculous Book of Allah, is the wellspring of wisdom and the foremost source of eloquence, whose wellspring never runs dry. Within its pages lie treasures of language and secrets of expression that have astounded minds and rendered the most eloquent speechless. Among the greatest aspects of its miraculous nature is its rhetorical brilliance, manifested in the precision of its word choice, the beauty of its structures, and the depth of its meanings. From this perspective arises the importance of linguistic and rhetorical studies that analyze and interpret the Quranic text, striving to uncover some of the secrets of this magnificent book. Among the prominent stylistic features of the Holy Quran, the comparative form stands out as an effective rhetorical device that carries within it profound implications and subtle meanings. The superlative form, in its familiar form) "أفعل" (af'al), is not limited to a superficial comparison between two things; rather, it goes beyond that to perform multiple semantic and rhetorical

functions that vary according to the context in which it appears. It is a tool for emphasis, a tool for exaggeration, and a tool for highlighting a particular quality. It may even completely depart from its original meaning to convey new, unforeseen connotations.

Keywords: superlative, Holy Quran

المقدمة

إن هذا البحث، الذي يحمل عنوان "اسم التفضيل في القرآن الكريم: دراسة دلالية"، يهدف إلى الغوص في أعماق هذا الأسلوب القرآني الفريد، واستجلاء دلالاته المتنوعة من خلال دراسة تحليلية للشواهد القرآنية. ويسعى البحث إلى الإجابة عن أسئلة جوهرية، منها: ما هي الأحوال المختلفة التي ورد عليها اسم التفضيل في القرآن؟ وكيف يؤثر السياق القرآني في تحديد دلالة اسم التفضيل؟ وما هي الأغراض البلاغية التي يحققها استخدام هذا الأسلوب في مواضعه المختلفة؟ وهل هناك حالات يخرج فيها اسم التفضيل عن معناه الأصلي؟

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. يتناول **المبحث الأول** الإطار النظري لاسم التفضيل، من حيث تعريفه اللغوي والاصطلاحي، وشروط صياغته، وأحواله المختلفة، معززاً بالأمثلة التوضيحية. أما **المبحث الثاني**، فركزت فيه على دراسة اسم التفضيل عندما يكون المفضل عليه مذكوراً في النص، سواء كان مجرداً بـ "من" أو مضافاً إليه، مع تحليل دلالي مستفيض للشواهد القرآنية. وتناولت في **المبحث الثالث** الحالات التي يُحذف فيها المفضل عليه، والبحث في الأثر الدلالي لهذا الحذف، وكيفية تحديد المفضل من خلال السياق، كما تطرقت فيه إلى بعض الأسماء التي فقدت دلالتها التفضيلية وأصبحت تُستخدم كأسماء جامدة. وأخيراً وليس آخراً، تأتي **الخاتمة** حيث لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، لإبراز أهمية الدراسة الدلالية لأساليب القرآن الكريم.

والله نسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين في علوم القرآن واللغة العربية. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: الإطار النظري لاسم التفضيل

أولاً: تعريف اسم التفضيل

١. التعريف في اللغة

التفضيل في اللغة مصدر الفعل "فَضَّلَ"، يقال: فَضَّلْتُ فلاناً على فلان تفضيلاً، إذا حكمت له بالفضل عليه. والفضل هو الزيادة والمزية. جاء في لسان العرب: "الْفَضْلُ وَالْفَضِيلَةُ: ضد النَّقْصِ وَالنَّقِيسَةِ، وهو الزيادة والخير." وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 70]، فالتفضيل هنا يعني إعطاء مزية وزيادة في الكرامة والمنزلة (ابن منظور، 1414هـ، 522-523).

٢. التعريف في الاصطلاح

أما في اصطلاح النحويين، فاسم التفضيل هو "صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها." فهو اسم مشتق على وزن "أفعل" غالباً، للدلالة على المفاضلة. فإذا قلنا: "العلم أنفع من المال"، فإننا نصف العلم والمال بصفة مشتركة هي "النفع"، ولكننا نزيد العلم على المال في هذه الصفة. ويتكون أسلوب التفضيل من ثلاثة أركان: **المفضل (العلم)**، واسم **التفضيل (أنفع)**، و**المفضل عليه (المال)** (الجارم، دت، 276).

وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: "هذا باب ما كان في معنى "فاعل" فصار "أفعل"، وذلك قولك: هو أضرب منك، وأفضل منك، وأعلم منك". فصيغة "أفعل" هنا تحمل معنى الفاعلية مع زيادة، فـ "أعلم" تعني أنه فاق غيره في العلم (سيبويه، 1408هـ، 235).

ثانياً: شروط صوغ اسم التفضيل:

لا يصاغ اسم التفضيل من كل فعل، بل وضع النحاة سبعة شروط يجب توافرها في الفعل الذي يُصاغ منه اسم التفضيل مباشرة على وزن "أفعل". وهذه الشروط هي:

١. أن يكون فعلاً ثلاثياً: فلا يصاغ من فعل زائد على ثلاثة أحرف مثل "دحرج" أو "استغفر".
٢. أن يكون تاماً: فلا يصاغ من الأفعال الناقصة مثل "كان" وأخواتها.
٣. أن يكون متصرفاً: فلا يصاغ من الأفعال الجامدة مثل "نعم" و"بئس" و"ليس" و"عسى".
٤. أن يكون معناه قابلاً للتفاوت (أو التفاضل): فلا يصاغ من أفعال مثل "مات" و"فني" و"غرق"؛ لأنها لا تقبل الزيادة والنقصان.

٥. أن يكون مبنياً للمعلوم: فلا يصاغ من الفعل المبني للمجهول مثل "ضرب".
٦. أن يكون مثبتاً: فلا يصاغ من الفعل المنفي، سواء كان النفي لازماً أم عارضاً.
٧. ألا يكون الوصف منه على وزن "أفعل" الذي مؤنثه "فعلاء": وهو ما يدل على لون (أحمر، حمراء) أو عيب حسي (أعور، عوراء) أو حلية (أكحل، كحلاء).

وإذا لم يستوفِ الفعل هذه الشروط، فإنه يتم التوصل إلى التفضيل منه بطريقة غير مباشرة، وذلك بأن يؤتى بمصدر الفعل منصوباً على التمييز بعد اسم تفضيل مساعد مستوفٍ للشروط، مثل: "أشد"، "أكثر"، "أعظم". فنقول: "البترول أشد استخراجاً من الماء"، و"هذا الثوب أكثر حمرةً من ذلك". وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) [الكهف: 34] (ابن عقيل، 1400هـ، 315-318).

ثالثاً: أحوال اسم التفضيل وأحكامه

يأتي اسم التفضيل بأربع حالات، لكل حالة حكمها الخاص من حيث المطابقة لما قبله وعدمها، ومن حيث ذكر المفضّل عليه بعده.

الحالة الأولى: أن يكون مجرداً من "أل" والإضافة

في هذه الحالة، يجب أن يكون اسم التفضيل مفرداً مذكراً دائماً، وأن يؤتى بعده بالمفضّل عليه مجروراً بـ "من". ومثاله قوله تعالى: (لِيُؤسِّفُوا وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِّنَّا) [يوسف: 8] فاسم التفضيل "أحب" جاء مفرداً مذكراً مع أن المفضّل (يوسف وأخوه) مثنى. وقوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا) [التوبة: 24] فكلمة "أحب" لزمت الإفراد والتذكير مع أن المفضّل جمع. والمفضّل عليه في الآيتين مجرور بـ "من" (الأستراباذي، 1395هـ، 394).

الحالة الثانية: أن يكون محلياً بـ "أل"

في هذه الحالة، تجب مطابقتها للمفضّل في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ولا يؤتى بعده بالمفضّل عليه. ومثاله قوله تعالى: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الأعلى: 1]، فـ "الأعلى" طابق "ربك" في الإفراد والتذكير. وقوله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 139]، فـ "الأعلو" طابق الضمير "أنتم" في الجمع والتذكير. وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِّن

جَهَنَّمَ مِهَادٍ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُؤَدُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف:4043] وفي قراءة أخرى: {وَتُؤَدُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ * أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف:44049] (الجبوري، 1426هـ، 15-16).

الحالة الثالثة: أن يكون مضافاً إلى نكرة

في هذه الحالة، يلزم الإفراد والتذكير، ويكون المضاف إليه (النكرة) مطابقاً للمفضَّل في النوع والعدد. ومثاله قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ} [البقرة: 41] فاسم التفضيل، "أول" لزم الإفراد والتذكير، والمضاف إليه، "كافر" طابق الموصوف المحذوف (فريق). والمعنى: ولا تكونوا أول فريق كافر به. وقوله تعالى: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} [الكهف: 54]، فـ، "أكثر" لزم الإفراد والتذكير (الأشموني، 1419هـ، 60).

الحالة الرابعة: أن يكون مضافاً إلى معرفة

في هذه الحالة، يجوز فيه وجهان: إما ملازمة الإفراد والتذكير (كالحالة الأولى والثالثة)، وإما مطابقته للمفضَّل (كالحالة الثانية). فمن مجيئه غير مطابق قوله تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} [البقرة: 96]، فـ، "أحرص" مفرد مذكر مع أن المفضَّل (الضمير في لتجدنهم) جمع. ومن مجيئه مطابقاً قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيُمْكِرُوا فِيهَا} [الأنعام: 123]، فـ، "أكابر" جمع، "أكبر"، وقد طابق الموصوف، "مجرميها" في الجمع (الأنصاري، 1404هـ، 330-331).

المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل عند ذكر المفضَّل عليه

الأصل في سياق التفضيل أن يذكر المفضل عليه؛ لأنه الركن الذي تتحقق به المقارنة والمفاضلة بشكل صريح. ويأتي المفضَّل عليه في القرآن الكريم إما مجروراً بـ، "من"، أو مضافاً إليه اسم التفضيل. ولكل حالة دلالاتها الخاصة التي يقتضيها السياق القرآني.

أولاً: المفضَّل عليه المجرور بـ، "من"

إنَّ هذه الصورة هي الأكثر شيوعاً ووضوحاً في الدلالة على التفضيل. فـ، "من" الجارة هنا تفيد المجاوزة، أي أن المفضَّل قد جاوز المفضَّل عليه في الصفة المشتركة. وتتنوع دلالات هذا التركيب في القرآن الكريم لتشمل أغراضاً بلاغية متعددة.

١. التفضيل الحقيقي لبيان الأفضلية الحسية أو المعنوية:

يأتي هذا النوع لبيان زيادة حقيقية في صفة ما، سواء كانت مادية ملموسة أو معنوية مجردة.

• قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) [الكهف] 34: في حوار صاحب الجنتين مع صاحبه المؤمن، يفخر الأول بكثرة ماله وقوة عشيرته. فاستخدام اسمي التفضيل، أكثر ”و“ أعز ”مع ذكر المفضل عليه “منك” يبرز بوضوح طبيعة المقارنة المادية التي بنى عليها كبره وغروره. الدلالة هنا مباشرة وحقيقية، تهدف إلى إظهار التفوق المادي في نظر المتكلم، وهو ما يعكس قصر نظره وتعلقه بزينة الحياة الدنيا، وفي المقابل يبرز فقر صاحبه المؤمن في هذه المقاييس الدنيوية، ولكنه غني بالإيمان واليقين. إن صراحة التفضيل هنا تكشف عن العقلية المادية التي تحكم صاحب الجنتين (الزمخشري، 1407هـ، 728).

• قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) [البقرة] 191: و(وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) [البقرة] 217: في هاتين الآيتين، يقارن القرآن بين جريمتين عظيمتين: فتنة المؤمنين عن دينهم (وهي الشرك وإيذاؤهم لإسلامهم)، والقتل. وباستخدام اسمي التفضيل، أشد ”و“ أكبر”، يؤكد القرآن أن جريمة الفتنة في الدين أعظم وأقسى من جريمة القتل. فالدلالة هنا هي تفضيل معنوي يهدف إلى ترتيب الأولويات العقديّة والأخلاقية. فالقتل، على بشاعته، ينهي حياة دنيوية، أما الفتنة في الدين فإنها تدمر حياة الإنسان الأخروية الأبدية. واختلاف اللفظ بين “أشد” و”أكبر” يضيف بعداً دلاليّاً، فـ”أشد” توحى بالقسوة والعنف، بينما “أكبر” توحى بالعظم والخطر، وكلاهما يؤكد على خطورة الشرك والصد عن سبيل الله. (الطبري، 1420هـ، 320)

٢. التفضيل على سبيل الادعاء أو الاعتقاد الباطل:

قد يرد أسلوب التفضيل في القرآن حاكياً لمقالة الكفار أو المنافقين، حيث يكون التفضيل مبنياً على اعتقادهم الفاسد أو ادعائهم الباطل.

• قوله تعالى: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) [البقرة] 61: هذا القول جاء على لسان موسى عليه السلام توبيخاً لبني إسرائيل حين ملأوا من المن والسلوى وطلبوا طعام الأرض من البقول والقثاء والعدس والبصل. فاسم التفضيل، أدنى ”(بمعنى أخط وأقل قدرًا) يقارن بين طعامهم الذي طلبوه (المفضل) والمن والسلوى (المفضل عليه). الدلالة هنا ليست مجرد مقارنة غذائية، بل هي مقارنة قيمية تكشف عن دناءة همتهم وسوء اختيارهم، حيث فضلوا الأدنى على الأعلى، والزائل على الباقي، وما يخرج من الأرض على ما ينزل من السماء. فالتفضيل هنا يكشف عن خلل في منظومتهم القيمية (الرازي، 1420هـ، 530).

• قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَوْلًا هُدًى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا) [النساء] 51: تحكي الآية عن قول بعض أحبار اليهود لكفار قريش بأنهم (أي كفار قريش) أهدى سبيلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. هنا، اسم التفضيل، أهدى ”يستخدم في سياق شهادة زور وكذب وبهتان. فالدلالة هنا هي تفضيل ادعائي باطل، الهدف منه مجاملة الكفار والنكايّة بالمسلمين. إن استخدام أسلوب التفضيل في هذا الموضع يكشف عن مدى الانحطاط الأخلاقي الذي وصل إليه هؤلاء الأحبار، حيث فضلوا عبادة الأوثان على توحيد الله، وهو ما يمثل قلباً كاملاً للحقائق (ابن كثير، 1420هـ، 333).

٣. التفضيل الذي لا مشاركة فيه (على غير بابه):

قد يرد اسم التفضيل في سياق لا يقصد به المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة، بل يقصد به نفي الصفة عن المفضل عليه بالكلية، وإثباتها للمفضل وحده. وهو أسلوب بلاغي بليغ.

• قوله تعالى: (اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل] 59: الاستفهام هنا تقريرى توبيخي. ومن المعلوم أنه لا وجه للمقارنة أو المشاركة في الخيرية بين الله الخالق وبين الأصنام التي لا تضر ولا تنفع. فاستخدام اسم التفضيل “خير” هنا ليس للمفاضلة، بل هو من باب إلزام الخصم الحجة، وتهكم بمعتقده. فكان الآية تقول: على فرض التسليم الجدلي بوجود خير ما في آلهتكم، فإن الله خير منها. وهذا الأسلوب أبلغ في التبكيث من القول المباشر

“لا خير فيما تشركون”، لأنه ينزل مع الخصم إلى أدنى درجات عقله ثم يبين له فساد قوله (الأندلسي، 1420هـ، 303).

• قوله تعالى: (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) [الفرقان 24]: كيف يكون لأصحاب النار مستقر، شر “ومقيل”، شيء “حتى يصح تفضيل مستقر أهل الجنة ومقيلهم عليه؟ الجواب أن هذا من نفس الأسلوب السابق. فلا مشاركة في الخيرية أو الحسن بين الجنة والنار. وإنما جاء التعبير بصيغة التفضيل من باب التهكم بأهل النار، أو بناءً على ما كانوا يظنونونه في الدنيا من أنهم على شيء. فالدلالة هنا هي إثبات مطلق الخيرية والحسن لمستقر أهل الجنة، ونفي أي شبهة خير أو حسن عن مستقر أهل النار (القرطبي، 1384هـ، 23).

ثانياً: المفضل عليه المضاف إليه

عندما يضاف اسم التفضيل إلى المفضل عليه، فإنه يكتسب دلالات جديدة، حيث يصبح المفضل واحداً من مجموعة يتفوق عليها. وتختلف الدلالة بحسب المضاف إليه، وهو نكرة أم معرفة.

١. الإضافة إلى نكرة:

إذا أضيف اسم التفضيل إلى نكرة، فإنه يلزم الإفراد والتذكير، وتكون هذه النكرة المضاف إليها هي جنس المفضل. والدلالة هنا تكون على أن المفضل هو الأفضل في جنسه.

• قوله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) [الكهف 54]: هنا أضيف اسم التفضيل، أكثر “إلى نكرة هي” شيء. “والدلالة أن الإنسان، من بين جميع الأشياء المجادلة، هو الأكثر جدلاً ومرأً. فالإضافة إلى النكرة هنا أفادت التعميم ثم التخصيص، فبعد أن ذكر الله تصريف الأمثال في القرآن، بين أن الإنسان هو أبرز وأكثر من يجادل فيها. وهذا يبرز صفة ذميمة في الطبيعة الإنسانية (عندما لا تهدي بالوحي) وهي الجدل بالباطل (الجبوري، 1426هـ، 65).

• قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ) [البقرة 41]: الخطاب هنا لأهل الكتاب. واسم التفضيل، أول “مضاف إلى نكرة”، كافر. “والمعنى: لا تكونوا أول فريق كافر بالقرآن. فالدلالة هنا تحذيرية، تحمل معنى اللوم الشديد، لأن كفرهم وهم أهل علم وكتاب سيكون أشد قبحاً وأعظم جرماً من كفر غيرهم، وسيكونون قوة سيئة لمن بعدهم. فالإضافة إلى النكرة هنا تبرز خطورة أن يكونوا هم المبتدئين بهذا الفعل الشنيع (البيضاوي، 1418هـ، 73).

٢. الإضافة إلى معرفة:

إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة، فإنه يجوز فيه المطابقة وعدمها كما سبق. والدلالة هنا تكون على أن المفضل هو الأفضل بين أفراد هذه المعرفة.

• قوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ) [البقرة 96]: الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم عن اليهود. فاسم التفضيل، أحرص “أضيف إلى معرفة (الناس). والدلالة أن اليهود، عند مقارنة جميع أجناس الناس (يمن فيهم المشركون الذين لا يؤمنون ببعث)، هم الفئة الأكثر حرصاً على أي نوع من الحياة، ولو كانت حياة ذليلة. وهذا يكشف عن جنبهم الشديد وتعلقهم بالدنيا وكراهيتهم للموت، لأنهم يعلمون سوء مصيرهم بعده. فالإضافة إلى المعرفة هنا (الناس) تفيد استغراق جميع أصناف الناس في المقارنة، مما يبرز مدى تفوق اليهود على الجميع في هذه الصفة الذميمة (ابن عاشور، 1984، 620).

• قوله تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزَلْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا * فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّمْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) [مريم 46-50]: في هذه الآيات، نجد قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا). كلمة “علياً” هنا، وإن لم تكن على صيغة “أفعل” مباشرة، إلا أنها تحمل معنى التفضيل والمبالغة في العلو والرفعة. فقد جعل الله لإبراهيم وذريته ثناءً حسناً وذكرأً عاليأً رفيعاً في الأمم كلها. فالوصف بـ “علياً” هنا أفاد تفضيل هذا الذكر والثناء على غيره من أنواع الذكر. والإضافة إلى

“لسان صدق” تخصص هذا العلو بأنه علو في السمعة الحسنة والذكر الطيب، لا مجرد علو في المكانة الدنيوية (الألوسي، 1415هـ، 455).
المبحث الثالث: دلالة اسم التفضيل عند حذف المفضل عليه

يُحذف المفضل عليه من الأساليب البلاغية الرفيعة في اللغة العربية، والقرآن الكريم حافل بالشواهد على هذا الأسلوب. فعندما يُحذف الركن الثاني من أركان التفضيل، لا يعود الغرض هو المقارنة الصريحة بين طرفين، بل ينتقل التركيز بالكامل إلى المفضل، لإثبات الصفة له على وجه الكمال والمبالغة، أو لتعميم المفضل عليه ليشمل كل ما سوى المفضل.

أولاً: أغراض حذف المفضل عليه

يُحذف المفضل عليه في الغالب لأحد غرضين بلاغيين رئيسيين:

1. إرادة العموم:

يُحذف المفضل عليه ليدل على أن المفضل قد فاق كل من يُقارن به في هذه الصفة. فالحذف هنا أبلغ من الذكر، لأن ذكر مفضل عليه معين قد يقصر التفضيل عليه وحده.

• **قوله تعالى: (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [الأعلى 17]:** في هذه الآية، وُصفت الآخرة بأنها “خير” و”أبقى”. والمفضل عليه محذوف، وتقديره: “من الحياة الدنيا”. “لكن الحذف هنا أفاد دلالة أوسع وأشمل. فالآخرة ليست خيراً من الدنيا فقط، بل هي خير من كل ما يمكن أن يتنافس فيه المتنافسون، وأبقى من كل ما هو فانٍ. فالحذف أطلق صفة الخيرية والبقاء للآخرة لتصل إلى أقصى مدى لها في ذهن السامع. ولو قيل “خير من الدنيا” لكان المعنى صحيحاً، ولكنه ليس بنفس قوة الإطلاق والعموم الذي أفاده الحذف (الزركشي، 1376هـ، 45).

• **قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء 9]:** وصف القرآن الكريم بأنه يهدي “للتتي هي أقوم”، أي للطريقة أو الملة التي هي أشد استقامة. والمفضل عليه محذوف، والتقدير: أقوم من كل طريقة أخرى. والحذف هنا أفاد أن طريقة القرآن قد بلغت الغاية في الاستقامة، بحيث لا توجد طريقة أخرى يمكن أن تقارن بها. فالتفضيل هنا مطلق، يثبت للقرآن كمال الهداية والاستقامة، وينفيها عن كل ما سواه ضمناً (الأندلسي، 1420هـ، 155).

2. إرادة المبالغة وتأكيد الصفة للمفضل:

يُحذف المفضل عليه لكي لا ينصرف الذهن إلى المقارنة، بل يتركز الانتباه كله على المفضل، لإثبات الصفة له على وجه التمكن والكمال، وكأنه لا يوجد طرف آخر يستحق المقارنة به أصلاً.

• **قوله تعالى: (اللَّهُ أَكْبَرُ):** هذه العبارة التي يرددها المسلمون في صلاتهم وأذانهم، هي أبلغ مثال على هذا الغرض. فاسم التفضيل “أكبر” حُذف مفضّله عليه، والتقدير: أكبر من كل شيء. لكن الغرض من الحذف هنا هو عدم إخطار أي مقارن ببال السامع. فالمقصود هو إثبات صفة الكبرياء المطلق لله تعالى، وأنه متفرد بهذه الصفة، وكل ما سواه حقير وصغير بجانب كبريائه. فذكر أي مفضل عليه، مهما كان، سيحد من هذا الإطلاق والكمال. فالدلالة هنا هي إثبات الصفة للموصوف على وجه الاختصاص والكمال لا على وجه المقارنة (ابن القيم، 1423هـ، 150).

• **قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [آل عمران 54]:** في هذه الآية، أُضيف اسم التفضيل “خير” إلى “الماكرين”. “وقد يبدو أن المفضل عليه مذكور. ولكن بالتدقيق، نجد أن “الماكرين” هنا ليس مفضلاً عليه بالمعنى الدقيق، بل هو من باب المشاكلة اللفظية. فمكر الله ليس من جنس مكر البشر. فمكر البشر خداع وتبويب للشر، أما مكر الله فهو تدبيره المحكم لإبطال كيدهم وإحقاق الحق. فالتعبير بـ “خير

المكربين ”هو من باب مقابلة فعلهم باسم من جنسه، مع إثبات التفوق المطلق لله في التدبير. فالدلالة هنا هي أن تدبير الله يفوق كل تدبير، وأن كيدهم مردود عليهم. فالحذف هنا ضمني، حيث إن الله خير من كل من يمكن أن يوصف بالمكر، مع اختلاف المعنى بين المكربين (الجبوري، 1426هـ، 115).

ثانياً: خروج اسم التفضيل عن معناه الأصلي

في بعض السياقات القرآنية، ترد صيغة ”أفعل“ ولكنها لا تحمل معنى التفضيل والمقارنة، بل تكون قد تجردت من هذا المعنى لتؤدي معنى الصفة المشبهة أو حتى معنى الاسم الجامد. وهذا من روائع الاستعمال القرآني الذي يوظف الصيغة الصرفية في غير بابها الأصلي لغرض دلالي معين.

1. الدلالة على الصفة المشبهة (ثبوت الصفة):

• قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) [الإسراء: 54: صيغة] ”أعلم“ هنا ليست للمفاضلة، فليس هناك من يشارك الله في علمه حتى يُفضّل عليهم بل هي بمعنى ”عالم“ أو ”عليم“. فالدلالة هنا هي إثبات صفة العلم المطلق والكمال لله تعالى. واستخدام صيغة ”أفعل“ بدلاً من ”فاعل“ أو ”فعل“ فيه معنى المبالغة في ثبوت هذه الصفة وكمالها. فكأن علمه سبحانه قد بلغ الغاية والنهاية في الشمول والإحاطة (الطبي، 1414هـ، 290).

• قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [الروم: 27: كلمة] ”أهون“ هنا لا يمكن أن تكون على بابها من التفضيل، لأنه لا يوجد شيء هين وشيء أهون بالنسبة لقدرة الله المطلقة، فكل شيء على قدرته سواء. بل المعنى أن الإعادة ”هينة“ عليه. وجاءت بصيغة ”أفعل“ للمبالغة في الهون والسهولة، أو جاءت على حسب ما يعتقد المخاطبون، فإنهم يظنون أن الإعادة أصعب من البدء، فجاء الخطاب على قدر عقولهم ليبين أن الإعادة، التي تظنونها صعبة، هي في الحقيقة هينة عليه سبحانه، بل أهون من البدء في مقاييسكم (الزمخشري، 1407هـ، 480).

2. الدلالة على الاسم الجامدة:

في بعض الحالات، تفقد صيغة ”أفعل“ أو ”أفعل“ دلالتها الوصفية والتفضيلية تماماً، وتتحول إلى اسم جامد يدل على ذات معينة.

• كلمة ”الدنيا“ و”الآخرة“: ”كلمة“ الدنيا ”مؤنث“ الأدنى، و”الآخرة“ ”مؤنث“ الآخر. ”وفي الأصل، تدل الكلمتان على التفضيل في القرب والتأخر. ولكن في الاستعمال القرآني، أصبحتا اسمين علميين على دارين: دار الحياة الحاضرة، ودار الحياة المقبلة. كقوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يُنْقَوْنَ) [الأنعام: 32: فلم يعد يخطر ببال السامع معنى المفاضلة في القرب أو التأخر، بل ينصرف الذهن مباشرة إلى الدارين المعروفتين (الجبوري، 1426هـ، 125).

• كلمة ”الحسنى“ و”السوءى“: ”كلمة“ الحسنى ”مؤنث“ الأحسن، و”السوءى“ ”مؤنث“ الأسوأ. ”وقد استعملتا في القرآن كاسمين علميين. ف”الحسنى“ أصبحت علماً على الجنة أو المثوبة الحسنة، كما في قوله تعالى: (لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) [يونس: 26: و”السوءى“ أصبحت علماً على النار أو العقاب السيئة، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) [الروم: 10: (ابن عاشور، 1984، 101).

إن هذه التحولات الدلالية لصيغة التفضيل في القرآن الكريم تبرهن على ثراء اللغة العربية وقدرة النص القرآني على تطويع الأبنية الصرفية لخدمة المعاني العميقة والأغراض البلاغية المتنوعة، مما يجعله نصاً حياً متجدد العطاء على مر العصور.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه تتبع ظاهرة ”اسم التفضيل“ في القرآن الكريم من منظور دلالي، نصل إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على ثراء هذا الأسلوب وعمق تأثيره في بنية النص القرآني ومعانيه.

لقد تبين لنا أن اسم التفضيل ليس مجرد صيغة صرفية جامدة تستخدم للمقارنة، بل هو أداة بيانية مرنة تتشكل دلالتها وتتنوع أغراضها بحسب السياق الذي ترد فيه. وقد أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم قد استعمل هذه الصيغة في جميع أحوالها الممكنة: مجردة من "أل" و"الإضافة، ومقترنة بـ"أل"، ومضافة إلى نكرة، ومضافة إلى معرفة. ولكل حالة من هذه الحالات خصائصها التركيبية والدلالية التي تخدم الغرض من الخطاب.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1. لا يقتصر اسم التفضيل في القرآن على معنى المفاضلة الحقيقية، بل يتعداه إلى دلالات أخرى كالتفضيل الادعائي (حكاية لأقوال الكفار)، والتفضيل التهكمي (لإلزام الخصم الحجة)، والتفضيل الذي لا مشاركة فيه (لإثبات كمال الصفة للمفضّل ونفيها عما سواه).
 2. يلعب السياق القرآني دوراً حاسماً في تحديد دلالة اسم التفضيل. فحذف المفضّل عليه، على سبيل المثال، ينقل الدلالة من المقارنة المحدودة إلى التعميم والإطلاق، أو إلى المبالغة وتأكيد الصفة، وهو ما يضيف على المعنى قوة وبلاغة.
 3. كشف البحث عن ظاهرة انزياح صيغة "أفعل" عن بابها الأصلي، حيث تُستخدم أحياناً بمعنى الصفة المشبهة لإفادة الثبوت والكمال (مثل: أعلم، أهون)، وأحياناً أخرى تفقد دلالتها الوصفية بالكامل لتتحول إلى اسم جامد (مثل: الدنيا، الآخرة، الحسنى).
 4. يستخدم القرآن أسلوب التفضيل كأداة حجاجية قوية في مواجهة الخصوم، لإظهار تفاهة معتقداتهم وإبراز عظمة الحق الذي يدعو إليه. كما يستخدم لترسيخ القيم العقدية والأخلاقية، وبيان مراتب الأعمال والجزاء في ميزان الله.
- إن هذه الدراسة، على الرغم من الجهد المبذول فيها، لا تدعي الإحاطة الكاملة بكل جوانب هذا الموضوع الشاسع. فما يزال في كتاب الله الكثير من الأسرار البيانية التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب. ونأمل أن يكون هذا العمل قد أضاف لبنة متواضعة في صرح الدراسات القرآنية، وأن يفتح الباب أمام دراسات أخرى أكثر عمقاً وتخصصاً في هذا المجال.
- نسأل الله العليّ القدير أن يتقبل منا هذا الجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر، 1959م.
2. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التحرير والتنوير، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م،
4. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط، 20، القاهرة: دار التراث، 1400هـ.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط، 2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط، 3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
7. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط، 5، القاهرة: دار الطلائع، 1404هـ.
8. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحييط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

٩. الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: حسن حمد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
١٠. الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
١١. البيضاوي، عبد الله بن عمر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
١٢. الجارم، علي، ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ط3، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
١٣. الجبوري، رياض يونس خلف، اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، الموصل، 1426هـ.
١٤. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1413هـ.
١٥. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
١٦. الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، بنغازي: جامعة قاريونس، 1395هـ.
١٧. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ.
١٨. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.
١٩. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ.
٢٠. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، 1414هـ.
٢١. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ.
٢٢. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ.
٢٣. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
٢٤. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ.

المصادر العربية المترجمة

1. Ibn al-Athir, Diya' al-Din, Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (The Proverbial Saying in the Literature of the Writer and the Poet), edited by Ahmad al-Hawfi and Badawi Tabana, Cairo: Dar Nahdat Misr, 1959.
2. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, Al-Khasa'is (The Characteristics), edited by Muhammad Ali al-Najjar, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, n.d.
3. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad, Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment), Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984.

4. Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman, Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 20th edition, Cairo: Dar al-Turath, 1400 AH.
5. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an), edited by Sami ibn Muhammad Salama, 2nd edition, Riyadh: Dar Tayyiba lil-Nashr wa al-Tawzi', 1420 AH.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH.
7. Ibn Hisham al-Ansari, Abdullah ibn Yusuf, <i>Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik</i>, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 5th edition, Cairo: Dar al-Tala'i', 1404 AH.
8. Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf, <i>Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir</i>, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.
9. Al-Ashmuni, Ali ibn Muhammad, <i>Sharh al-Ashmuni ala Alfiyyat Ibn Malik</i>, edited by Hasan Hamad, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1419 AH.
10. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud, <i>Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani</i>, edited by Ali Abd al-Bari Atiyya, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH.
11. Al-Baydawi, Abdullah ibn Umar, <i>Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil</i>, edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1418 AH.
12. Al-Jarim, Ali, and Mustafa Amin, Al-Nahw Al-Wadih fi Qawa'id Al-Lughah Al-'Arabiyyah (Clear Grammar in Arabic Grammar Rules), 3rd ed., Cairo: Dar Al-Ma'arif, n.d.
13. Al-Jaburi, Riyad Yunus Khalaf, Ism Al-Tafdil fi Al-Qur'an Al-Karim: Dirasah Dalaliyyah (The Comparative and Superlative Form in the Noble Qur'an: A Semantic Study), unpublished Master's thesis, University of Mosul, Mosul, 1426 AH.
14. Al-Jurjani, Abd Al-Qahir, Dala'il Al-I'jaz (Proofs of Inimitability), read and annotated by: Mahmud Muhammad Shakir, Cairo: Al-Madani Press, 1413 AH.
15. Al-Razi, Fakhr Al-Din, Mafatih Al-Ghayb Al-Tafsir Al-Kabir (Keys to the Unseen: The Great Commentary), 3rd ed., Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 1420 AH.
16. Al-Radi Al-Astarabadi, Muhammad ibn Al-Hasan, Sharh Al-Radi 'ala Al-Kafiyah (Al-Radi's Commentary on Al-Kafiyah), edited and annotated by: Yusuf Hasan Omar, Benghazi: Garyounis University, 1395 AH.
17. Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad ibn Abd Allah. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, 1376 AH.

18. Al-Zamakhshari, Mahmud ibn 'Umar, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, 3rd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1407 AH.
19. Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr, Miftah al-'Ulum, edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1407 AH.
20. Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf, Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun, edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat, Damascus: Dar al-Qalam, 1414 AH.
21. Sibawayh, 'Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar, Al-Kitab, edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Cairo: Maktabat al-Khanji, 1408 AH.
22. Al-Suyuti, Jalal al-Din, Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami', edited by 'Abd al-'Al Salim Makram, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1407 AH.
23. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1420 AH.
24. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, 2nd edition, Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH.